[52] بعدنا. فقال له عثمان: أسكت، ما أنت وهذا ؟ فقام إليه رجل من المهاجرين، فقال له: يا عثمان، أرأيت ما حميت من الحمى (آ أذن لكم أم على ا تفترون) [يونس: 59] فقال عثمان: إنه قد حمى الحمى قبلي عمر لابل الصدقة، وإنما زادت فزدت، فقام عمرو بن العاص فقال: يا عثمان، إنك ركبت بالناس نهابير (1) من الامر، فتب إلى ا يتوبوا، فرفع عثمان يديه وقال: توبوا إلى ا من كل ذنب، اللهم إني أول تائب إليك. ثم قام رجل من الانصار فقال: يا عثمان: ما بال هؤلاء النفر من أهل المدينة يأخذون العطايا ولا يغزون في سبيل ا. وإنما هذا المال لمن غزا فيه وقاتل عليه، إلا من كان من هذه الشيوخ من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام، فقال عثمان: فاستغفر ا وأتوب إليه. ثم قال: يا أهل المدينة، من كان له منكم ضرع فليلحق بضرعه ومن كان له زرع فليلحق بزرعه فإنا وا لا نعطي مال ا إلا لمن غزا في سبيله، إلا من كان من هذه الشيوخ من الصحابة. قال: فما بال هذا القاعد الشارب لا تقيم عليه الحد ؟ (يعني الوليد بن عقبة) (2)، فقال عثمان لعلي: دونك ابن عمك فأقم عليه الحد. فقال علي للحسن: قم فاجلده. فقال الحسن ما أنت وذاك ؟ هذا لغيرك، قال علي: لا، ولكنك عجزت وفشلت، يا عبد ا بن جعفر، قم فاجلده. فقام فضربه وعلي يعد، فلما بلغ أربعين أمسك وقال: جلد رسول ا أربعين، وأبو بكر أربعين. وكملها عمر ثمانين. وكل سنة. حصار عثمان رضي ا عنه قال: وذكروا أنه لما اشتد الطعن على عثمان، استأذنه علي في بعض بواديه (3) ينتحي إليها ! فأذن له. واشتد الطعن على عثمان بعد خروج علي. ورجا الزبير وطلحة أن يميلا إليهما قلوب الناس، ويغلبا عليهم، واغتنما غيبة علي،

_____ (1) النهابير: المهالك. (2) كان الوليد بن عقبة بن أبي معيط قد صلى بالناس وهو سكران وصلى صلاة الصبح أربع وقال: أتريدون أن أزيدكم، وظهر في الكوفة فسقه ومداومته شرب الخمر، فأتوا عثمان وشهدوا عليه فعزله وولى مكانه سعيد بن العاص. لكنه دفع شهادة الشهود وزجرهم (عن مروج الذهب 2 / 370). (3) خرج إلى ينبع، ضيعة له (فتوح ابن الاعثم 2 / 227). (*)

_____